

## نساء الرسول وأولاده للدمياطي (ت 705هـ / 1305م) دراسة في المنهج والمضمون

م. د. د. هبة نزهة ياسين

كلية الآداب - جامعة الموصل

الكلمات المفتاحية: منهج ، الدمياطي، النساء والأولاد

## الملخص:

يعد كتاب نساء الرسول وأولاده للدمياطي من كتب السيرة النبوية المتخصصة بدراسة حياة النبي (ﷺ) الشخصية وتراجم زوجاته، وأولاده، وذكر من سالفه من زوجاته إذ تفرد الدمياطي بالتركيز على هذا الجانب من سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعلاقاته بذكر من سالفه (ﷺ) أي من تزوج أخوات نساء النبي (ﷺ). شمل البحث التعريف بكتاب "نساء الرسول" وتقسيماته ومباحثه، وطريقة المؤلف في ترتيب وتقسيم الموضوع ودراسة منهج الدمياطي في الكتاب، وأسلوبه في تناول الروايات التاريخية ودراستها فضلاً عن أهم الموارد التي أعتمدها الدمياطي في كتابه.

## المقدمة:

تحظى الكتب والمؤلفات التي تناولت سيرة نساء الرسول (ﷺ) بأهمية كبيرة في الدراسات الإسلامية، لما لها من دور في توثيق جانب مهم من السيرة النبوية، يعد جزءاً أساسياً في فهم السيرة النبوية بشكل عام إلا وهو حياة وسيرة أمهات المؤمنين. والتي حظيت باهتمام العلماء، والمؤرخين عبر العصور، فانشغلوا بتأليف هذا النوع من الكتب التي تبرز مكانة زوجات النبي (ﷺ)، لما لهن من دور في نقل تعاليم الإسلام، مستندين في ذلك إلى روايات الحديثية والتاريخية، ويعد كتاب "نساء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأولاده ومن سالفه من قریش وحلفائهم وغيرهم" للحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت 705هـ/1305م) من أبرز المؤلفات المتخصصة في هذا المجال. يهدف البحث الى دراسة كتاب "نساء الرسول وأولاده" للدمياطي الذي يعد من المؤلفات التي اقتصت بتناول الجانب الشخصي من السيرة النبوية وحياة الرسول (ﷺ) المتضمن زوجات النبي (ﷺ) وأولاده واسلافه ودراسة العلاقات الاجتماعية داخل بيت النبوة.

وتبرز أهمية هذا الكتاب بتركيز الكاتب على جوانب من السيرة النبوية قلما جرى التركيز عليها أو ذكرها بشكل مستقل في المصادر الأخرى أبرزها تناول المؤلف ذكر أسلاف الرسول (ﷺ) من قبل جميع زوجاته إذ افرد أحد أبواب الكتاب لتناول هذا الجانب من العلاقات الاجتماعية والمصاهرات في بيت النبوة والتركيز عليه بشكل مفصل.

## التعريف بكتاب نساء الرسول

يعد كتاب "نساء رسول الله (ﷺ) وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم" للدمياطي<sup>(1)</sup> من الكتب المهمة ومن المؤلفات التي اقتصت بدراسة وتقديم معلومات مفصلة عن ازواج النبي (ﷺ) طبع الكتاب بعنوان نساء رسول الله (ﷺ) وأولاده ومن سالفه من قريش وحلفائهم وغيرهم في بيروت وصدر عن دار عالم الكتب (1417 هـ - 1997 م) وقام بتحقيقه الدكتور فهد سعيد.

## منهج المؤلف في الكتاب

يتضح منهج الدمياطي في كتابه نساء الرسول (ﷺ) من خلال دراسة عدة محاور أولها دراسة محاور الكتاب وأبوابه إذ عمد الدمياطي إلى تقسيم الكتاب إلى أربعة أبواب واعتمد تصنيف زوجات النبي (ﷺ) إلى:

- 1- ازواج النبي (ﷺ)<sup>(2)</sup>.
- 2- من تزوجهن رسول الله (ﷺ) ولم يدخل بهن<sup>(3)</sup>، وعددهن ثلاثة وعشرون امرأة<sup>(4)</sup>.
- 3- من خطبن (ﷺ) ولم يتفق تزويجهن<sup>(5)</sup>، وعددهن سبعة نساء<sup>(6)</sup>.
- 4- سراي<sup>(7)</sup> الرسول (ﷺ)<sup>(8)</sup>.

وتناول في الباب الرابع اسلاف الرسول (ﷺ)<sup>(9)</sup>.

تمثلت الفئة الأولى بذكر زوجات الرسول (ﷺ) ذكر فيها من تزوج بهن النبي (ﷺ) من النساء وعددهن ثلاثة عشر زوجة بدءاً من خديجة بنت خويلد (ﷺ) انتهاءً بميمونة (ﷺ)<sup>(10)</sup>، واختلف المؤرخين وأصحاب السير في عدد أزواجه (ﷺ) وترتيبهن، والمتفق عليه ان عددهن إحدى عشر امرأة<sup>(11)</sup>، قال المحب الطبري: ((جملة المشهورات المتفق عليهن إحدى عشرة امرأة ست من قريش وأربع عربيات وواحدة غير عربية من بنى اسرائيل من سبط هارون ابن عمران))<sup>(12)</sup>.

جدول بأسماء زوجات الرسول (ﷺ) وفق ماورد في كتاب نساء الرسول للدمياطي:

أزواجه (ﷺ)	تاريخ زواجه (صلى الله عليه وسلم) مهين	انسابهن	تاريخ وفاتهن
1- خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)	قبل النبوة	من بني اسد من قريش	10 للبعثة
2- سودة بنت زمعة (ﷺ)	10 للبعثة	من بني عامر بن لؤي من قريش	23 هـ
3- عائشة بنت ابي بكر (رضي الله عنها)	10 للبعثة	من بني تيم بن مرة من قريش	58 هـ
4- حفصة بنت عمر (رضي الله عنها)	30 شهراً للهجرة	من بني عدي بن كعب من قريش	41 هـ
5- زينب بنت خزيمة (رضي الله عنها)	31 شهراً للهجرة قبل أحد بشهر	القيسية	4 هـ

4هـ	6- أم سلمة هند بنت ابي امية (رضي الله عنها)	4هـ	من بني مخزوم من قريش	59هـ
5هـ	7- جويرة (رضي الله عنها)	5هـ	الغزاعية المصطلقية	56هـ
5هـ	8- زينب بنت جحش (رضي الله عنها)	5هـ	بني خزيمة	20هـ
6هـ	9- ریحانة بنت زيد بن عمرو (رضي الله عنها)	6هـ	بني النضير	عند رجوع النبي (ﷺ) من حجة الوداع
6هـ	10- أم حبيبة رملة بنت ابي سفيان (رضي الله عنها)	6هـ	القرشية الأموية	44هـ
7هـ	11- مارية بنت شمعون القبطية (رضي الله عنها)	7هـ	القبطية	10هـ
7هـ	12- صفية بنت حيي بن أخطب (رضي الله عنها)	7هـ	بني النضير	50هـ
7هـ	13- ميمونة بنت الحارث (رضي الله عنها)	7هـ	العامرية الهلالية	51هـ

الدمياطي، نساء الرسول، 86.29

فضلاً عن ذلك أشار الدمياطي إلى أولاد النبي (ﷺ) في هذا الباب بحكم كونهم جميعاً أبناءه من زوجته خديجة (رضي الله عنها) باستثناء إبراهيم من مارية القبطية وهم القاسم وعبد الله وزينب (رضي الله عنهم) ورقية (رضي الله عنها) وأم كلثوم (رضي الله عنها) وفاطمة (رضي الله عنها) (13).

جدول بأسماء بنات النبي (ﷺ) وفق ما ورد في كتاب نساء الرسول للدمياطي:

الاسم	زواجها	أولادها	وفاتها
1- زينب (رضي الله عنها)	ابي العاص بن الربيع	علي امامة	8هـ
2- رقية (رضي الله عنها)	-----	-----	-----
3- ام كلثوم (رضي الله عنها)	عتبة بن ابي لهب عثمان بن عفان (رضي الله عنه)		9هـ
4- فاطمة (رضي الله عنها)	علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)	حسن - حسين - محسن - أم كلثوم - زينب	11هـ

الدمياطي، نساء الرسول، 41.36

أما من تزوجهن النبي (ﷺ) ولم يدخل بهن، ومن خطبهن ولم يتزوجهن، فقد أشار الدمياطي إلى ان عددهن ثلاثون امرأة (14)، ثمانية منهن خطبهن ولم يتزوجهن (15)، واثنان وعشرون عدد من تزوجهن النبي (ﷺ) ولم يدخل بهن (16)، بينما ذهب أهل السير إلى انكار ذلك، والقول بأنهن أربع أو خمس نساء قال ابن الجوزي: (17) وأما من خطبها ولم يتزوجها ومن وهبت نفسها له ولم يتزوجها فنحو أربع أو خمس، وقال بعضهم: هن ثلاثون امرأة، وأهل العلم بسيرته وأحواله (ﷺ) لا يعرفون هذا، بل ينكرونه، والمعروف

عندهم أنه بعث إلى الجونية ليتزوجها فدخل عليها ليخطبها فاستعادت منه فأعادها ولم يتزوجها، وكذلك الكلبية، وكذلك التي رأى بكشها بياضاً فلم يدخل بها، والتي وهبت نفسها له فزوجها غيره على سور من القرآن، هذا هو المحفوظ، والله أعلم<sup>(17)</sup>.

وأشار الدمياطي إلى هذه المسألة، وذكر انه ذهب إلى ذكر جميع الآراء المختلف عليها، على الرغم من إنكار العلماء لبعضها، قال: <sup>(18)</sup> «وأكثر أهل العلم ينكر بعضهن ويقول: إنما تزوج رسول الله، ﷺ، أربع عشرة امرأة<sup>(18)</sup>»، فصلهن الدمياطي إلى ستة قريشيات لا شك فيهن، ومن العرب ستة، واثنان من اليهود<sup>(19)</sup>.

فضلاً عن ذلك خصص الدمياطي الباب الرابع والأخير من كتابه لذكر أسلاف النبي (ﷺ)<sup>(20)</sup> وتفرد الدمياطي من بين المصادر الأخرى في الاهتمام في هذا الجانب من العلاقات الاجتماعية والمصاهرات التي ربطت بين النبي (ﷺ) وبين من سالفه من قبل زوجاته جميعاً وقدم الدمياطي معلومات تفصيلية في هذا الشأن تخص أسلاف النبي (ﷺ) من حيث أسماءهم وانسابهم وذكر من تزوجن بهن من اخوات زوجات الرسول (ﷺ) وأولادهم.

## جدول بأسماء أسلاف النبي (ﷺ)

أسلافه من قبلهن (ازواج اخوات نساء النبي ﷺ)	نساء الرسول
<ul style="list-style-type: none"> <li>• الربيع بن عبد العزى .. بن عبد مناف بن قصي.</li> <li>• ربيعة بن عبد العزى .. بن عبد مناف بن قصي.</li> <li>• وهب بن عبيد .. بن جشم بن ثقيف</li> <li>• قطن بن وهب</li> </ul>	1- خديجة بنت خويلد (ﷺ)
<ul style="list-style-type: none"> <li>• حويطب أخو أبي رهم بن عبد العزى القرشي</li> <li>• عبد الرحمن بن عوف</li> <li>• عبد بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود</li> <li>• معبد بن وهب العبدي</li> </ul>	2- سودة بنت زمعة (ﷺ)
<ul style="list-style-type: none"> <li>• الزبير بن العوام (ﷺ)</li> <li>• طلحة بن عبيد الله</li> <li>• عبد الرحمن بن أبي ربيعة القرشي</li> </ul>	3- عائشة بنت أبي بكر (ﷺ)
<ul style="list-style-type: none"> <li>• عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب</li> <li>• إبراهيم بن نعيم النحام</li> <li>• عبد الرحمن بن معتمر بن عبد الله بن أبي بن سلول</li> <li>• عبد الله بن عبد الله بن سراقه .. بن عدي بن كعب.</li> </ul>	4- حفصة بنت عمر (ﷺ)

<ul style="list-style-type: none"> <li>• زمعة بن الأسود بن المطلب</li> <li>• عمر بن الخطاب (ؓ)</li> <li>• معاوية بن أبي سفيان</li> <li>• عبد الرحمن بن أبي بكر</li> <li>• منبه بن الحجاج</li> <li>• عبد الله بن سعد الحكمي</li> <li>• صهيب بن سنان النمري</li> </ul>	<p>5-أم سلمة (ؓ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• مصعب بن عمير بن هاشم القرشي العبدري.</li> <li>• طلحة بن عبيد الله (ؓ)</li> <li>• عبد الرحمن بن عوف (ؓ)</li> </ul>	<p>6-زينب بنت جحش (ؓ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• الحارث بن نوفل ..بن عبد مناف بن قصي.</li> <li>• محمد بن أبي حذيفة ..بن عبد مناف بن قصي</li> <li>• سعيد بن عثمان بن عفان (ؓ)</li> <li>• عمروالأشديق بن سعيد بن العاص</li> <li>• عبد الرحمن بن الحارث بن أمية</li> <li>• صفوان بن أمية بن خلف القرشي الجمعي</li> <li>• حويطب بن عبد العزى القرشي العامري</li> <li>• عياض بن غنم القرشي الفهري الحارثي</li> <li>• عبد الله بن عثمان بن عبد الله</li> <li>• سعيد بن الأخنس بن شريق</li> <li>• عروة بن مسعود</li> </ul>	<p>7-أم حبيبة (ؓ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• حسان بن ثابت (ؓ)</li> </ul>	<p>8-مارية بنت شمعون القبطية (ؓ)</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>• حمزة بن عبد المطلب (ؓ)</li> <li>• العباس بن عبد المطلب (ؓ)</li> <li>• جعفر بن أبي طالب (ؓ)</li> <li>• أبو بكر عبد الله بن أبي قحافة (ؓ)</li> <li>• علي بن أبي طالب (ؓ)</li> <li>• شداد بن أسامة الكناني البكري الليثي</li> <li>• الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي</li> <li>• أبي بن خلف الجمعي</li> <li>• زياد بن عبد الله العامري الهلالي</li> <li>• عبد الله بن كعب ..الأوس ابن خثعم</li> <li>• رجل من الأعراب من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة</li> </ul>	<p>9-ميمونة بنت الحارث (ؓ)</p>

## اعتماد المنهج التاريخي

اتبع المؤلف خلال تأليفه الكتاب قواعد المنهج التاريخي يتجسد ذلك من خلال عدة محاور:

1. مراعاة التسلسل التاريخي في ترتيب زوجات الرسول (ﷺ) وذكرهن حسب الاسبقية بدءاً من خديجة بنت خويلد (ﷺ) أولى زوجاته.

2. الاهتمام بتحديد التواريخ: اهتم الدمياطي بتحديد تواريخ الاحداث في كتابه كتحديد تاريخ زواج الرسول (ﷺ) من كلاً من زوجاته واتبع في ذلك طرق متعددة فاعتمد ذكر السنة لزواجه اللاتي تزوجهن بعد الهجرة مثل قال عن زواجه من السيدة سودة بنت زمعة: ((تزوجها رسول الله ﷺ في شهر رمضان في السنة العاشرة من النبوة))<sup>(21)</sup> ، أو تحديد تاريخ زواجه باعتماد المدة التي تفصل بين زواجه من احدى زوجاته والزوجة التي سبقها مثل ((ثم تزوج ﷺ ، بعد حفصة ، ﷺ ، بشهر واحد))<sup>(22)</sup>.

اما زواجه من السيدة خديجة (ﷺ) قبل البعثة فعمد الدمياطي إلى تحديد تاريخ زواجه منها بذكر عمره (ﷺ) عند زواجه قال: ((قبل النبوة، وهو ابن خمس وعشرين سنة على الصحيح))<sup>(23)</sup>.

فضلاً عن ذلك اهتم الدمياطي بتحديد تاريخ الوفاة للشخصيات التي وردت في كتابه بذكر سنة الوفاة، أو ذكر أبرز الاحداث التي حصلت في تلك السنة مثال ذلك قال عن سودة بنت زمعة (ﷺ): ((وماتت بعده بالمدينة في آخر خلافة عمر بن الخطاب ﷺ. وكان آخر خلافته سنة ثلاث وعشرين من الهجرة))<sup>(24)</sup> ، بينما تذهب بعض الروايات إلى وفاتها في السنة الرابعة والخمسين من الهجرة<sup>(25)</sup> ، ولم يذكر الدمياطي ذلك في كتابه، مما يدل على ذهابه إلى ترجيح القول الأول .

ايضاً أشار الدمياطي إلى سنوات وفاة أولاد النبي (ﷺ)، وذهب إلى تحديد الوفاة بذكر السنة مثال على ذلك قال عن أم كلثوم (ﷺ): ((وماتت سنة تسع من الهجرة))<sup>(26)</sup> ، وحياناً ذهب إلى تحديد تاريخ الوفاة بربطها بأبرز الاحداث التي حصلت آنذاك مثل قال عن رقية: ((وتوفيت بالمدينة، يوم قدوم زيد بن حارثة بشيراً بقتلى بدر. وكانت بدر في شهر رمضان، على رأس تسعة عشر شهراً من الهجرة))<sup>(27)</sup>.

فضلاً عن ذلك اهتم الدمياطي بتحديد سنوات العمر، فذكر عمر عدد من ازواج الرسول (ﷺ) عند زواجه منهن مثل: ((وكانت خديجة، ﷺ ، بنت أربعين سنة))<sup>(28)</sup>.

## الاهتمام بالأنساب

اهتم المؤرخين العرب والمسلمين بالأنساب، و كانت الانساب في الجاهلية وسيلة تجمع العرب الى بعضهم، ومما يفخرون به ويعددون مآثر آبائهم واجدادهم حتى جاء الإسلام بدعوته السامية ومبادئه الإنسانية فأرشد الناس إلى ان الهدف من تعلم الانساب حفظ النسب ، وصلة الارحام والتعارف والتوادم<sup>(29)</sup> قال الله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13))<sup>(30)</sup>. ولم يقتصر الاهتمام بالأنساب على النساء بل امتد ذلك إلى المحدثين ايضاً منذ القرون الأولى، وترجع أسباب عنايتهم

بالأنساب إلى أهميتها في معرفة رواة الحديث، واحتوت المصنفات الحديثية في رجال الحديث مادة غزيرة في النسب إذ إن الأصل في كتب الرجال التعريف بالرواة بذكر انساب آبائهم، وامهاتهم وصلاتهم، وقراباتهم، فكانت مادة النسب هي الأساس في ترتيب بعض المصنفين لكتب الرجال<sup>(31)</sup>.

وكان الدمياطي من المتبحرين في علم النسب قال عنه ابن حجر العسقلاني: ((وإربى في علم النسب على المتقدمين... وله حرمة وجلال<sup>(32)</sup>، وانطوت قائمة مؤلفاته على العديد من المؤلفات في الانساب، وضم كتاب نساء الرسول (ﷺ) جزءاً من معلوماته في الانساب تناول خلالها نسب كل من ترجم لهم من نساء الرسول (ﷺ)، وانساب امهاتهم، ومعلومات أخرى عن صلاتهم الاجتماعية، واقاربهم، ومن تزوج بهن قبل رسول الله (ﷺ). يتضح من تلك المعلومات القبائل والبطون التي تزوج منها رسول الله (ﷺ)، والتي ربطته بها علاقات مصاهرة.

مثال على الانساب قال عن جويرية: ((جويرية ﷺ، بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عابد بن مالك بن جذيمة. وجذيمة هو المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو بن زمعة، وهو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء الأزدي، الخزاعية، المصطلقية<sup>(33)</sup>)).

فضلاً عن الأنساب اهتم الدمياطي بذكر الكنى والألقاب لبعض الشخصيات التي ترجم لها في كتابه قال عن عائشة (ﷺ) ((أم عبد الله، عائشة بنت أبي بكر... كنيته بابن أختها عبد الله بن الزبير<sup>(34)</sup>، وقال عن زينب بنت خزيمة ((وهي أم المساكين، وكانت تسمى بذلك في الجاهلية، لرأفتها بهم وإحسانها إليهم<sup>(35)</sup>)).

وذكر أيضاً قيام النبي (ﷺ) بتغيير أسماء بعض زوجاته بعد زواجه (ﷺ) منهن مثل زينب بنت جحش (ﷺ): ((وكان اسمها برة، سماها رسول الله، ﷺ، زينب<sup>(36)</sup>، وورد في سبب ذلك نهيه (ﷺ) عن التسمية بهذا الاسم قال (ﷺ): ((لَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْبَيْتِ مِنْكُمْ<sup>(37)</sup>، وينطبق هذا الحال على جويرية (ﷺ) إذ كان اسمها برة فسمها رسول الله (ﷺ) إلى جويرية<sup>(38)</sup>، وكذلك ميمونة بنت الحارث (ﷺ) كان اسمها برة، فغيره رسول الله (ﷺ) إلى ميمونة<sup>(39)</sup>.

#### الترجيح والتضعيف ونقد الروايات

اتسم منهج الدمياطي في تناوله للروايات التاريخية ضمن كتابه "نساء رسول الله وأولاده" باستخدام أسلوب الترجيح والتضعيف ونقد الروايات التاريخية، واستخدم في ذلك عبارات مختلفة تبعاً للرواية، والمسألة التي تناولها، وبما يتوافق ورأيه وموقفه منها؛ إذ عرف عن الدمياطي أسلوبه في النقد والتحليل ولم يكتفي بنقل وجمع الاخبار التاريخية.

ونراه احياناً يجزم بصحة ما رواه من معلومات، وخطأ ما ورد عن الموضوع في المصادر الأخرى مثال على ذلك قال في نهاية الحديث عن عائشة (ﷺ): ((وقد روي في تاريخها ودخولها ووفاتها روايات لا تصح، والصحيح ما أثبتناه ههنا، فليعلم ذلك<sup>(40)</sup>). وفي بعض المسائل نقل الدمياطي ترجيحه الشخصي لرأي معين وأثبت ذلك الرأي

باستخدام عبارات مثل: ((على الصحيح<sup>(41)</sup>، وهو الصواب<sup>(42)</sup>، وهذا عندي أشبه الأقوال<sup>(43)</sup>، بلا خلاف إلا شيئاً يروى لا يصح<sup>(44)</sup>).

وفي روايات أخرى نقل الدمياطي ترجيح المؤرخين الآخرين وأصحاب المؤلفات وآرائهم عن الرواية التي نقلها وأبرزهم محمد بن عمر الواقدي مثال على ذلك قال عن اختلاف الروايات فيما يخص زواج النبي (ﷺ) من ریحانة: ((قال محمد بن عمر الأسلمي: والقول الأول أثبت الأقاويل عندنا، وهو الأصح عند أهل العلم<sup>(45)</sup>).

قابل الدمياطي في الوقت نفسه بعض الروايات، بالشك والتضعيف أحياناً بذكر نقده و رأيه الخاص، مثال ذلك: ((وهذا غير صحيح، لأن عائشة<sup>(46)</sup>، لما اختارته، تابع أزواج النبي<sup>(47)</sup>، كلهن على ذلك<sup>(46)</sup>، وفي أحيان أخرى بذكر نقد وتضعيف من سبقه من المؤرخين منهم الواقدي مثل قوله: ((وقال محمد بن عمر، وأصحابنا ينكرون ذلك ويقولون: لم يتزوج كنانة قط<sup>(47)</sup>).

#### موارد الدمياطي في كتاب نساء الرسول

تنوعت موارد الدمياطي في كتابه "نساء رسول الله" تبعاً لتنوع المعلومات التي ذكرها، والتي تباينت بين معلومات التراجم والانساب للشخصيات التي أشار إليها، ومعلومات تاريخية ذات صلة ببعض أحداث السيرة النبوية المرتبطة بالشخصيات التي ترجم لها الكتاب.

وتنقسم الموارد التي اعتمدها الدمياطي في كتابه "نساء الرسول" إلى كتب التاريخ والسير والكتب المختصة بأزواج النبي (ﷺ)، وتعد من أهم موارد الدمياطي في كتابه.

نقل الدمياطي الكثير من معلوماته عن محمد بن عمر الواقدي (ت207هـ/822م)<sup>(48)</sup> دون الإشارة إلى عنوان الكتاب الذي نقل عنه مثال ذلك: ((قال محمد بن عمر الأسلمي: والقول الأول أثبت الأقاويل عندنا<sup>(49)</sup>، وأشار إليه في ثمانية مواضع ضمن كتابه<sup>(50)</sup>. ومن موارد الدمياطي المهمة كتاب "فتوح مصر واخبارها" لابن عبد الحكم (ت257هـ/870م)<sup>(51)</sup> قال: ((ذكر ابن عبد الحكم في "فتوح مصر والإسكندرية" من حديث يزيد بن أبي حبيب، أن المقوقس أهدى له بغلة شهباء وحماراً أشهب وثياباً من قباطي...<sup>(52)</sup>)).

ومن موارد الدمياطي كتاب "تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير" لابن الجوزي (ت508هـ/1114م)<sup>(53)</sup>، وورد ذكر كتاب التلقيح لابن الجوزي في أربع مواضع ضمن كتاب الدمياطي<sup>(54)</sup>، ومن الكتب المختصة التي أشار إليها الدمياطي كتاب أزواج النبي لأبو عبيدة (ت728هـ/824م)<sup>(55)</sup>، وأشار إليه الدمياطي في أربعة مواضع ضمن كتابه<sup>(56)</sup>،

ومن موارد الدمياطي المهمة كتب التراجم والطبقات ومن أبرزها كتاب "الطبقات الكبرى" لابن سعد (ت230هـ/845م)<sup>(57)</sup> الذي يعد من أبرز موارد الدمياطي باعتباره من أهم الكتب التي ألفت في الطبقات وتراجم الرجال، وأول مؤلف وصلنا في هذا المجال، أفاد ابن سعد فيه من كتاب "الطبقات" لشيخه الواقدي وهو من المؤلفات المهمة التي لم تصل إلينا<sup>(58)</sup>، إذ ان الدمياطي من رواة كتاب الطبقات الكبرى عن ابن سعد،

واعتمدت روايته في العديد من طبقات الكتاب، لذا اعتمد الدمياطي في مؤلفاته على كتاب الطبقات الكبرى لأبن سعد بشكل كبير، واستمد الكثير من معلوماته من ابن سعد.

وصرح الدمياطي بالاعتباس عن ابن سعد في كتابه نساء رسول الله للدمياطي في أحد عشر موضعاً<sup>(59)</sup>. ومن كتب التراجم والطبقات التي استمد الدمياطي معلوماته منها كتاب "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لابن عبد البر (ت463هـ/1070م)<sup>(60)</sup> وأشار الدمياطي إلى ابن عبد البر في ستة مواضع من كتابه<sup>(61)</sup>.

وانطوى كتاب الدمياطي على الكثير من المعلومات في الانساب، نقلها عن النسابة ومؤلفي كتب الانساب، دون الإشارة إلى عناوين الكتب في الكثير من الأحيان، وأبرز من نقل عنهم هشام بن محمد الكلبي (ت204هـ/819م) مؤلف كتاب جمهرة النسب، وأشار إليه الدمياطي في أربعة مواضع<sup>(62)</sup>، ونقل الدمياطي أيضاً بعض معلوماته الخاصة بالأنساب عن الزبير بن بكار (ت870هـ/1465م) صاحب كتاب جمهرة انساب قريش واخبارها، وصرح الدمياطي بالنقل عنه في أربعة مواضع<sup>(63)</sup>.

ونظراً لكون كتاب الدمياطي عن نساء الرسول (ﷺ)، لذا كان لابد للمؤلف الرجوع إلى كتب الحديث و اقتباس بعض المعلومات عنها، لما انطوت عليه الاحاديث من معلومات عن سيرة الرسول (ﷺ) وحياته مع زوجاته، ومن ابرز كتب الحديث التي أشار إليها الدمياطي "الجامع الصحيح" لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ/869م)<sup>(64)</sup> أهم كتب الصحاح، وأشار إليه الدمياطي في أربعة مواضع من كتابه<sup>(65)</sup>، ونقل الدمياطي أيضاً عن الإمام مسلم (ت261هـ/875م) مؤلف "الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، وأشار إليه الدمياطي في موضعين ضمن كتابه<sup>(66)</sup>.

وتنوعت طرق الدمياطي في الإشارة إلى مصادر معلوماته، بين الإشارة إلى المؤلف دون ذكر عنوان الكتاب، وهو النمط الغالب على أسلوبه، مثل: ((وقال ابن سعد: ولدت وقريش تبني البيت<sup>(67)</sup>))، وبين ذكر اسم المؤلف وعنوان كتابه في حالات أخرى ومن الأمثلة على ذلك: ذكرها أبو عبيدة في أزواج النبي (ﷺ)<sup>(68)</sup>.

الخاتمة:

بعد دراسة كتاب "نساء الرسول وأولاده" للدمياطي يتبين مما تقدم:

- كتاب "نساء الرسول وأولاده" للدمياطي من المصادر المهمة لدراسة حياة أمهات المؤمنين وإعطاء معلومات تفصيلية عنهن، وعن انسابهن، وتفصيل زواج النبي (ﷺ) منهن.
- قسم الدمياطي نساء الرسول إلى عدة فئات، وحرص على ذكر الاعداد لكل فئة مع التذكير باختلاف الروايات التاريخية بهذا الصدد.
- تفرد الدمياطي بتخصيص أحد أبواب كتابه، لدراسة فئة قلما تناولتها المصادر الأخرى بشكل مفصل ألا وهي أسلاف الرسول (ﷺ) ودراسة هذه الصلات الاجتماعية بين النبي (ﷺ) ومن سالفه من قبل مختلف زوجاته.

- اعتمد الدمياطي المنهج التاريخي في كتابه "نساء الرسول وأولاده"، وحرص على التسلسل التاريخي في ترتيب الاحداث، وذكر زوجات الرسول (ﷺ)، والتوثيق الزمني للأحداث الواردة ضمن كتابه.
  - اتبع الدمياطي المنهج النقدي، وأسلوب المحدثين في الترجيح، والتضعيف ونقد الروايات التي انطوى عليها كتابه.
  - احياناً تفرد الدمياطي بذكر رأيه، وما رجحه من الروايات، دون الإشارة إلى الروايات الأخرى.
  - استقى الدمياطي معلوماته من مصادر متعددة ومتنوعة، تتناسب مع تنوع المعلومات الواردة في كتابه والتي تنوعت بين التراجم، والانساب، والروايات التاريخية والحديثية.
- الهوامش:

(<sup>1</sup>) الدمياطي: عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدمياطي، ولد سنة 613هـ، نشأ في دمياط، اشتهل بالفقه ثم طلب الحديث، صنف الكثير من الكتب في الحديث، والانساب، والسيرة منها قبائل الخزرج، وقبائل الأوس، والسيرة النبوية وغيرها؛ ينظر: ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ط2، مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند: 1972م)، 3/221.

(<sup>2</sup>) الدمياطي، عبد المؤمن بن خلف، نساء الرسول وأولاده، تحقيق: فهمي سعيد، ط2، عالم الكتب (د.م: 1997م)، 29.83.

(<sup>3</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 87.

(<sup>4</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 111.87.

(<sup>5</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 120.111.

(<sup>6</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 120.111.

(<sup>7</sup>) السراري: جمع سرية والسرية: الأمة التي يؤاتها بيتاً، وهي فعلية منسوبة إلى السر، وهو الجماع والإخفاء، لأن الإنسان كثيراً ما يسرها ويستترها عن حرتة؛ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، دار صادر(بيروت:1414هـ)، 4/358.

(<sup>8</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 121.120.

(<sup>9</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 146.121.

(<sup>10</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 83.29.

(<sup>11</sup>) القسطلاني، أحمد بن محمد، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية (القاهرة: د.ت)،

- (<sup>12</sup>) الطبري، احمد بن عبد الله، السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، تحقيق ومراجعة وتعليق: محمد علي قطب، دار الحديث، 13 \_ 14؛ الديار بكري، حسين بن محمد، تاريخ الخميس في أحوال انفس النفيس، دار صادر(بيروت: د.ت)، 1/256 .
- (<sup>13</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 40.36.
- (<sup>14</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 119.87.
- (<sup>15</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 111-120.
- (<sup>16</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 87-111.
- (<sup>17</sup>) ابن قيم الجوزية، محمد بن ابي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط27، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1994م)، 1/110.
- (<sup>18</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 118-119.
- (<sup>19</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 119.
- (<sup>20</sup>) اسلاف: جمع سلف وسلف الرجل المتمزوج بأخت امرأته والقوم متسالفون إذا كانوا كذلك المرسي، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، ت عبد الحميد هندراوي، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت: 2000)، 8/501.
- (<sup>21</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 43.
- (<sup>22</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 53.
- (<sup>23</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 33.
- (<sup>24</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 44.
- (<sup>25</sup>) ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت: 1415هـ)، 8/197.
- (<sup>26</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 37.
- (<sup>27</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 37.
- (<sup>28</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 33.
- (<sup>29</sup>) البيهقي، عبد العزيز، "أخبار قبائل الخزرج" لعبد المؤمن بن خلف الدمياطي -دراسة وتحقيق، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة: 1996م)، 23.
- (<sup>30</sup>) سورة الحجرات، الآية 13.
- (<sup>31</sup>) البيهقي، اخبار قبائل الخزرج، 36.
- (<sup>32</sup>) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ط2، مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند: 1972م)، 3/223.
- (<sup>33</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 60.

- (<sup>34</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 45.
- (<sup>35</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 53.
- (<sup>36</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 67.
- (<sup>37</sup>) مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار الجيل (بيروت: د.ت)، 172/6 برقم 5733.
- (<sup>38</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 62.
- (<sup>39</sup>) الدمياطي، نساء الرسول، 84.
- (<sup>40</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 48.
- (<sup>41</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 33.
- (<sup>42</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 97.
- (<sup>43</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 86.
- (<sup>44</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 34.
- (<sup>45</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 69.
- (<sup>46</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 90.
- (<sup>47</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 100.
- (<sup>48</sup>) الواقدي: محمد بن عمر بن واقد المدني، ولد سنة 130هـ، عالم له عدة تصانيف في المغازي وغيرها؛ للمزيد ينظر: ابن خلكان، احمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر (بيروت: 1971م)، 350-348/4.
- (<sup>49</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 69.
- (<sup>50</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 69، 86، 99، 100، 107، 108، 110، 119.
- (<sup>51</sup>) ابن عبد الحكم: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري، ولد سنة 186هـ؛ للمزيد ينظر: المزني، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1980م)، 213/17.
- (<sup>52</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 73.
- (<sup>53</sup>) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ولد سنة 509 هـ صنف الكثير من المصنفات منها المنتظم وتلقيح الفهوم؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 384-365/21.
- (<sup>54</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 69، 97، 101، 117.
- (<sup>55</sup>) أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي ولد سنة 110هـ ألف ما يقارب مائتي كتاب منها مجاز القران وغريب الحديث؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط3، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1985م) 447-445/9.
- (<sup>56</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 91، 94، 119، 120.

(<sup>57</sup>) ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري، كاتب الواقدي، ولد سنة 168هـ، له كتاب الطبقات الكبرى في طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء إلى وقته؛ للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 351/4.

(<sup>58</sup>) رياض هاشم هادي وأمنة محمد شامل، ابن سعد ومنهجه في "الطبقات الكبير" دراسة في السيرة النبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد 8، ع (1/15)، 2014، 14.

(<sup>59</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 34، 35، 38، 39، 66، 84، 105، 107، 108، 132، 145.

(<sup>60</sup>) ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ولد سنة 368هـ، إمام في الحديث، وألف كتاباً مهمة منها "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد" فضلاً عن مؤلفات في المغازي والانساب؛ للمزيد ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 66/7.

(<sup>61</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 54، 97، 99، 102، 104، 106.

(<sup>62</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 35، 91، 102، 103.

(<sup>63</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 35، 91، 102، 103.

(<sup>64</sup>) البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، ولد سنة 194هـ، عرف بغزارة علمه وسعة اطلاعه، ضم جامعه الصحيح زهاء ستمائة حديث؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 12/391 - 470.

(<sup>65</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 35، 91، 102، 103.

(<sup>66</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 58، 64.

(<sup>67</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 39.

(<sup>68</sup>) الدمياطي، نساء رسول الله، 91.

#### المصادر

- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي، ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية (بيروت: 1415هـ)
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ط2، مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند: 1972م)
- ابن خلكان، احمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر (بيروت: 1971م)
- الدمياطي، عبد المؤمن بن خلف، نساء الرسول وأولاده، تحقيق: فهمي سعيد، ط2، عالم الكتب (د. م: 1997م)
- الديار بكري، حسين بن محمد، تاريخ الخميس في أحوال انفس النفيس، دار صادر (بيروت: د.ت)
- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط3، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1985م)
- الطبري، احمد بن عبد الله، السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين، تحقيق ومراجعة وتعليق: محمد علي قطب، دار الحديث

- القسطلاني، أحمد بن محمد، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المكتبة التوفيقية (القاهرة: د.ت)
  - ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط27، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1994م)
  - المرسي، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، ت عبد الحميد هندراوي، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت: 2000)
  - المزني، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، مؤسسة الرسالة (بيروت: 1980م)
  - مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار الجيل (بيروت: د.ت)
  - ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، دار صادر (بيروت: 1414هـ)
- الرسائل الجامعية
- البيهقي، عبد العزيز، "أخبار قبائل الخزرج" لعبد المؤمن بن خلف الدمياطي -دراسة وتحقيق، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة: 1996م)
- الدوريات
- رياض هاشم هادي وأمنة محمد شامل، ابن سعد ومنهجه في "الطبقات الكبير" دراسة في السيرة النبوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد 8، ع (1/15)

### List of sources

- Ibn Hajar al-Asqalani, Ahmad ibn Ali, Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah, edited by Ahmad Abd al-Mawjud and Ali Muhammad Mu'awwad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut: 1415 AH)
- Al-Durar al-Kaminah fi A'yan al-Mi'ah al-Thaminah, edited by: Muhammad Abd al-Mu'id Dhan, 2nd edition, Council of the Ottoman Encyclopedia (India: 1972 AD)
- Ibn Khallikan, Ahmad ibn Muhammad, Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, edited by Ihsan Abbas, 1st edition, Dar Sader (Beirut: 1971 AD)
- Al-Dimyati, Abd al-Mu'min ibn Khalaf, The Wives and Children of the Prophet, edited by Fahmi Sa'id, 2nd edition, Alam al-Kutub (n.p.).
- Al-Diyar Bakri, Hussein bin Muhammad, Tarikh al-Khamis fi Ahwal Anfas al-Nafis, Dar Sader (Beirut: n.d)
- Al-Dhahabi, Siyar A'lam al-Nubala', edited by a group of researchers, 3rd edition, Al-Risalah Foundation (Beirut: 1985 AD)
- Al-Tabari, Ahmad ibn Abdullah, Al-Simt al-Thamin fi Manaqib Ummahat al-Mu'minin (The Precious Necklace on the Virtues of the Mothers of the Believers), edited, reviewed, and annotated by Muhammad Ali Qutb, Dar al-Hadith.
- AL-Qastalani, Ahmed bin Muhammad , The innate talents through the Muhammadan gifts, Endowment Library(Cairo:w.d)

- Ibn Qayyim al-Jawziyya, Muhammad ibn Abi Bakr, Zad al-Ma'ad fi Hady Khayr al-'Ibad, 27th edition, Al-Risalah Foundation (Beirut: 1994 AD)
- Al-mursi, Ali ibn Ismail  
Al-Muhkam wa al-Muhit al-A zam D. Abdul Hamid Hindawi, edition 1, Dar AL-Kutub AL-Ilmiyyah (Beirut; 2000)
- Al-Mizzi, Yusuf ibn Abd al-Rahman, Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal, edited by: Dr. Bashar Awad Ma'ruf, 1st edition, Al-Risalah Foundation (Beirut: 1980 AD)
- Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj, Sahih Muslim, Dar al-Jil (Beirut: n.d.)
- Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram, Lisan al-Arab, 3rd edition, Dar Sader (Beirut: 1414 AH)  
University Dissertations
- Al-Baiti, Abdul Aziz, "News of the Khazraj Tribes" by Abdul Mu'min bin Khalaf Al-Dumyati - A Study and Investigation, PhD Thesis, Islamic University (Medina: 1996 AD)
- Periodicals
- Riyadh Hashim Hadi and Amina Muhammad Shamil, Ibn Saad and his methodology in "Al-Tabaqat Al-Kabir": A study in the Prophetic biography, Journal of the College of Islamic Sciences, Volume 8, No(1/15).

**The Prophets Wives and His Children by al-Dimyati (d. 705 AH/1305 AD):  
A Study in Methodology and Contents**

**Dr. Hiba Zohair Yasin**

**College of Arts - University of Mosul**



[hiba.yasin@uomosul.edu.iq](mailto:hiba.yasin@uomosul.edu.iq)

**Keywords:** methodology, Al-Dimyati Women and Children

**Summary:**

The book "The Prophet's Wives and Children" by Al-Dimyati is a specialized work on the Prophet's biography, focusing on the personal life of the Prophet (peace and blessings be upon him), the biographies of his wives and children, and mentioning his predecessors among his wives. Al-Dimyati uniquely emphasizes this aspect of the Prophet's life (peace and blessings be upon him) and his relationships with his predecessors (peace and blessings be upon him), specifically those who married the sisters of the Prophet's wives (peace and blessings be upon him).

This research includes an introduction to the book "The Prophet's Wives," its divisions and topics, the author's method of arranging and dividing the subject matter, a study of Al-Dimyati's methodology in the book, his approach to historical narratives and their analysis, as well as the most important sources that Al-Dimyati relied upon in his book.